

الاطر الاخبارية للحشد الشعبي في المواقع الالكترونية

2016-04-19 مروة الاسدي

المقدمة

شهد العراق منتصف العام 2014 انتكاسة امنية غير مسبوقة، كادت ان تهدد وجود الدولة العراقية برمتها، عندما احتل تنظيم داعش الارهابي مدينة الموصل وبعض المدن والقرى شمالي وغربي العراق، واصبح هذا الحدث الابرز محلياً وإقليمياً ودولياً، فبدأ تنظيم داعش بتوغله نحو الجنوب بعد انهيار المؤسسة العسكرية في الموصل وتكريت، لكن سرعان ما تم إيقاف هذا الزحف الارهابي، وذلك بعد احداث العاشر من حزيران الماضي عندما جاءت فتوى المرجعية الشيعية بتشكيل قوات شعبية وفق فتوى الجهاد الكفائي الذي على اثره تم تشكيل الحشد الشعبي من كل انحاء العراق لصد التمدد الداعشي، ونظرا لاهمية هذا الحدث لعب وسائل دوراً كبيراً في تغطية الحرب بين تنظيم داعش والجيش العراقي المنسود من الحشد الشعبي، وقد حظيت هذه الحرب بتغطية اعلامية واسعة محلياً وإقليمياً ودولياً، وخاصة تغطية المعارك القتالية في سوح الحرب وكذلك الوضع الانساني والاقتصادي والاجتماعي الذي اثاره هذا الحدث الاستثنائي في تاريخ العراق المعاصر، وما خلفها من جدل وتناقض في اساليب التغطية الاعلامية حسب توجهات وسياسيات الوسيلة الاعلامية، ووفقا لما تقدم تعد الحادثة أنموذجاً للأزمات، التي ادارها الاعلام، وتعامل مها وفق اطر محددة، كما أن اساليب التي اعتمد عليها الاعلام من الأطر المختلفة نحو الجهات المعنية والمجتمع العراقي الذي شهد الحادثة أنعكس بشكل أو بآخر على تكريس مفاهيم منها إذكاء الطائفية العدا للآخر ودوامه الصراع وغيرها من المفاهيم، إذ ان طريقة تغطية وسائل الاعلام للأزمة من خلال تركيزها على سياقات معينة وإبراز زوايا بعينها، أدت دوراً هامة في تعامل مع الحادثة وخاصة مايتعلق بالحشد الشعبي.

إن الاطر التي تقدم من خلالها الوسيلة الاعلامية الاحداث والموضوعات التي تبرزها والكلمات التي تستخدمها لوصف الحدث تلعب دوراً اساسياً في تشكيل رأي الجمهور والقرارات التي يتخذونها تجاه هذه القضية، لذلك فأن الاطر التي تتبناها وسائل الاعلام، يمكن أن تؤثر على فهم الجمهور

وللمعلومات الخاصة بقضية ما.(1).

أهمية البحث

تعد حادثة احتلال الموصل من لدن ارهابي داعش منعرجاً حاداً في تاريخ العراق لما أنتجته من تداعيات ومعطيات بالغّة الخطورة على المستويات كافة، إذ كان الأثر الفعال على مجمل ما مر به العراق بعد انسحاب القوات الامريكية نهاية عام 2011.

إذ تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن أطر تعامل الاعلام مع الحشد الشعبي في أخبار موقعي السومرية نيوز وموقع قناة بغداد، والتركيز على الدور الذي لعبه وسائل الاعلام في تناوب مفهوم الحشد الشعبي وفقاً لاطر اعلامية محددة، إذ تزايد اهتمام وسائل الاعلام بتغطية الوقائع والاحداث، إدراكاً من القائمين بالاتصال فيها بأهمية معرفة الأطر التي استندت عليها وسائل الاعلام ولاسيما مواقع الانترنت التي أدت دوراً محورياً في تغطية هذه الحادثة إعلامياً، إذ يعد الاعلام مصدراً أساسياً لإستقاء المعلومات حول مجريات الاحداث وتطوراتها وتداعيتها.

ويركز البحث أيضاً على تقييم دور المواقع الاخبارية لوسائل الاعلام العراقية في رصد وتحليل الازمات وأدراجها من خلال نظرية الاطر الاعلامية.

وهذه الدراسة يمكن ان تساعد الوسائل الاعلامية في التعرف على دورها في تغطية الازمات، مثلما تساعد الاطراف المعنية (جمهور، مؤسسات، حكومة، دولة) بالتغطية في ادارة الازمات، فضلاً عن قلة البحوث والدراسات الاعلامية التي ترصد وتحلل دور وسائل الاعلام العراقية في ادارة الازمات وتغطية الاحداث الساخنة في العراق وفق نظرية الاطر.(2).

مشكلة البحث

تعددت أطر التعامل الخبري مع الحشد الشعبي، إذ شاركت جميع وسائل الاعلام العراقي بمختلف توجهاتها برصد وتغطية اخبار الحشد الشعبي، لكن تعامل هذه الوسائل وخاصة مواقع الاخبار للقنوات الفضائية شابه بعض الاختلافات والمبالغات وأبرزت بعض الجوانب وأهملت جوانب اخرى وفقا لتغطيتها الاخبارية فقد ساهمت بعض الاخبار في تضخيم وبعضها تقليل من مفهوم الحشد الشعبي واختلاف التعاطي الخبري واطره الاعلامية، ومن هنا وجدنا أن دراسة الاطر الاخبارية للحشد الشعبي ضمان تعامل موضوعي من جانب الاعلام بصورة عامة والصحافة بصورة خاصة.

هدف البحث

يهدف البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف أبرزها:

1 - رصد الأطر الأكثر استخداماً وشيوعاً في التعامل مع مع الازمة، التي أستخدمت في موقعي قناة السومرية وقناة بغداد، كنماذج لتعامل الاعلام العراقي مع الازمات، والتعرف على القضايا والموضوعات التي حظيت باهتمامها.

2 - التعرف على الاطر الاخبارية التي اعتمدت عليه عنية الدراسة في التعامل مع مفهوم الحشد الشعبي، إذ تبرز الحاجة العلمية المتزايدة لإجراء دراسات في مجال التحرير الصحفي الاخباري بالإعتماد على أطر نظرية يمكن من خلالها تفسير العلاقة بين خصائص تحرير النصوص الصحفية وتأثيرها على الجمهور من خلال أهمية الارتكاز على اطر نظرية تسهم في تعميق الفهم والتفسير للظاهرة العلمية التي ندرها.

منهجية البحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي لا تقف عند جمع البيانات بل تمتد الى تصنيف وتحليل البيانات التي تم رصدها وجمعت خلال مدة الدراسة من أجل نتائج ودلالات عدة منها(3).

اعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن، لمقارنة بين موقعي قناة السومرية وقناة بغداد وفق محددات نظرية الاطر، وتحليل المضمون هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يستخدم في تحليل الرسائل الاعلامية وفقاً لخطوات منهجية تتسم بالدقة والموضوعية. وقد يكون التحليل كيفياً أو كميّاً أو كليهما للتحليل بحسب اهداف كل بحث(4)، وتم الاستعانة بأداة تحليل المضمون، لتحليل أطر التعامل التي عكستها عنية الدراسة، وتحليل ما توصلت اليه من بيانات ومعلومات حول الحدث، عبر تحليل جميع الاخبار، التي نشرت خلال مدة الدراسة، للوصول الى نتائج توضح طبيعة الاطر الاخبارية في موقعي قناة السومرية وقناة بغداد، وقد تزايد الاهتمام باستخدام نظرية الاطر الاعلامية في بحوث الاعلام عن غيرها من بحوث الوسائل الاخرى بين مدارس وكليات الاعلام في دول العالم المتطورة، بهذا المجال، وهذا يشير الى العديد من الباحثين، على محتوى وسائل الاعلام وكيف يتم تقديمه في أطر محددة ومنهم (أنتمان 1933، entman)، (ينجار 1991، lyengar)، سيمتكو وفالكن بورج 2000، وغيرهم من علماء النفس والاجتماع والاعلام، وقد حددوا خمسة أطر أكثر استخداماً في التغطية الاعلامية وهي:

الصراع، الجوانب الأخلاقية، والاهتمامات الإنسانية، التأثيرات الاقتصادية، اسناد المسؤولية، وعليه استخدم الباحث نظرية الاطر الاعلامية بعدها مفهوماً رئيساً في التحليل الاجتماعي لوسائل الاعلام.

مجالات البحث ومجتمعه وعينته:

1 - المجال المكاني: يتمثل بحصر المواد الصحفية التي تناولت الازمة لموقعي قناة السومرية وقناة بغداد مما يجعلها أكثر للتعبير عن أطر التعامل مع الحشد الشعبي.

2 - المجال الزمني: تم تحليل المواد الصحفية للمدة الزمنية من 1-1-2015 الى 1-2-2015 الفترة التي شهدت تزايد التناول الصحفي للحشد الشعبي بالاخبار وتطوراتها.

3 - مجتمع البحث: بلغ عدد الاخبار في موقع قناة السومرية (62) خلال فترة الدراسة، بينما كان عدد الاخبار في موقع قناة بغداد 47 خبراً، ومن اجل أدراك تعامل في هذين الموقعين الاخباريين مع مفهوم الحشد الشعبي واعطاءه صورة واضحة عن مضامين هذه الاطر، فقد اعتمدنا اسلوب الحصر الشامل بالتحليل خلال مدة الدراسة.

الدراسة العملية

الاطر الاعلامية المستخدمة

المواقع

أطر الصراع

أطر الاهتمامات الانسانية

أطر اسناد المسؤولية

الاطر الاخلاقية

الاطر الاقتصادية

المجموع

%

%

%

%

%

1

السومرية

118

17.9

2

116

17.6

1

133

20.2

2

138

21.0

1

151

23.0

1

656

2

بغداد

201

27.4

1

111

15.1

2

167

22.8

1

138

18.8

2

115

15.7

2

732

فئات الاطر الفرعية لموقع السومرية

المرتبة

النسبة المئوية

التكرار

فئات الاطر الاقتصادية

1

29.1%

44

صرف مستحقات الحشد الشعبي

1

2

25.8%

39

صرف مالي غير مباشر للحشد الشعبي

2

3

19.2%

29

تدني اسعار النفط

3

4

16.5%

25

الموازنة

4

5

9.2%

14

إسقاط مساعدات لداعش

5

100%

151

المجموع

جدول رقم (2)

يبين الجدول اعلاه فئات الاطر الاقتصادية في التعامل مع الحشد الشعبي

1- اطار صرف مستحقات الحشد الشعبي إذ حصل هذا الاطار على المرتبة الاولى وبتكرارات (44) وبأعلى نسبة (29.1%) ومنها وزع محافظ ميسان علي دواي لازم، الأحد، سندات 1000 وحدة سكنية افقية بين فئات عدة في مدينة العمارة، فيما أكد عزمه تخصيص نسبة لضحايا الحشد الشعبي. (1)

2- اطار صرف مالي غير مباشر للحشد الشعبي: إذ حصل هذا الإطار على المرتبة الثانية وبتكرارات (39) وبنسبة (25.8%) ومنها " اعلنت المديرية العامة لنقل المسافرين، الجمعة، ان ما نشر عبر وسائل الاعلام بشأن الكلف الباهضة الثمن لاسعار تأجير الحافلات لعناصر الحشد الشعبي من والى جبهات القتال عار عن الصحة" (2)

إطار الموازنة: إذ حصل هذا الاطار على المرتبة الثالثة وبتكرارات (25) وبنسبة مئوية (16.5%)
ومنها 3-

وأضاف الأعرجي أن "الشارع العراقي اليوم متخوف وعنده خشية من تدني أسعار النفط والموازنة
وهو تخوف مشروع (3)

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الصراع اطر فئات

1

33.05%

39

داعش لسيطرة الخاضعة المناطق

1

2

25.4%

30

وسوريا العراق على سيطرته فرض التنظيم محاولة

2

3

20.3%

24

الشعبي الحشد ضد الهجوم

3

4

13.5%

16

الشعبي الحشد ضد التحشيد

4

5

7.6%

9

الشعبي الحشد استهدفت التي الخاطئة التحالف ضربات

5

100%

118

المجموع

جدول رقم (3)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر الصراع إذ حصل اطار المناطق الخاضعة لسيطرة داعش على المرتبة الاولى بتكرارات (39) وبنسبة (33.05%)

وجاء الاطار: محاولة التنظيم فرض سيطرة على العراق وسوريا في المرتبة الثانية ضمن اطر الصراع وبتكرار (30) وبنسبة 25.4%

وتلاه الاطار "الهجوم ضد الحشد الشعبي" بالمرتبة الثالثة وبتكرارات (24) وبنسبة 20.3%

وجاء اطار التحشيد ضد الحشد الشعبي في المرتبة الرابعة وبتكرارات 16 وبنسبة 13.5% ومنها "وقالت نصيف في حديث لبرنامج "خفايا معلنة" الذي تبثه "السومرية الفضائية"، إن "من يحشد ضد الحشد الشعبي انفسهم كانوا يحشدون ضد الحكومة السابقة(2)

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

المسؤولية اسناد اطر فئات

1

33.08%

44

المعارك حسم في الشعبي الحشد مساهمة

1

2

31.5%

42

الحشد من دفعات تخرج

2

3

30.07%

40

الامنية للقوات الشعبي الحشد مشاركة

3

4

20.3%

27

الشعبي الحشد وتوجيهه الدينية المرجعية

4

5

12.03%

16

العسكري والجهد الشعبي الحشد متطلبات تأمين

5

100%

133

المجموع

جدول رقم (4)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر اسناد المسؤولية

وحصل إطار " مساهمة الحشد الشعبي في حسم المعارك " على المرتبة الاولى وبتكرارات (44) وبنسبة(33.08%)

وجاء اطار تخرج دفعات من الحشد في المرتبة الثانية وبتكرارات (42) وبنسبة (31.5%)

إذا جاء اطار مشاركة الحشد الشعبي للقوات الامنية المرتبة الثالثة بتكرار (40) وبنسبة (30.07%)

وجاء اطار المرجعية الدينية وتوجيه الحشد الشعبي في المرتبة الرابعة بتكرار (27) وبنسبة (20.3%)

وفي المرتبة الاخيرة اطار تأمين متطلبات الحشد الشعبي والجهد العسكري بتكرارات (16) وبنسبة (12.03%).

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

فئات اطر الاهتمامات الإنسانية

32.7%

38

المنطقة دول تعاون

1

2

31.03%

36

داعش خطر تفاقم من الدولي المجتمع قلق

2

3

18.10%

21

المحافظات إلى النواب زيارة

3

4

12.06%

14

عناصر الحشد قاموا بنقل الجرحى

4

5

6.03%

7

تخصيص نسبة من القطع لضحايا الحشد الشعبي

5

100%

116

المجموع

جدول رقم (5)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر الاهتمامات الانسانية

إذ جاء تعاون دول المنطقة في المرتبة الاولى وبتكرارات (38) وبنسبة (32.7%)

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الاخلاقية الاهتمامات اطر فئات

1

28.2%

39

الرواتب لصرف الشعبي الحشد اسماء تدقيق

1

2

23.9%

33

النفط اسعار تدني من العراقي الشارع تخوف

2

3

22.4%

31

داعش زحف ايقاف

3

4

17.3%

24

الشعبي والحشد العشائر تسليح

4

5

7.9%

11

فساد بتهم ضباط توقيف

5

100%

138

المجموع

جدول رقم (6)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر الاهتمامات الاخلاقية لموقع قناة السومرية

إذ جاء تدقيق اسماء الحشد الشعبي لصرف الرواتب في المرتبة لاولى وبتكرار(36) وبنسبة
(28.2%)

وجاء تخوف الشارع العراقي من تدني اسعار النفط في المرتبة الثانية بتكرارات (33) وبنسبة
(23.9%)

فئات الاطر الفرعية لموقع بغداد

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الصراع اطر فئات

1

27.3%

55

الشعبي والحشد الامنية القوات على انتحارية عمليات

1

2

24.3%

49

المحررة للمناطق الميليشيات استباحة

2

3

18.9%

38

الشعبي والحشد الجيش على لداعش تعرضي هجوم

3

4

14.9%

30

الامني الانفلات

4

5

14.4%

29

الميليشيات جرائم

5

100%

201

المجموع

جدول رقم (1)

يبين فئات اطر الصراع لموقع قناة بغداد في التعامل مع الحشد الشعبي

إذ جاء " عمليات انتحارية على القوات الامنية والحشد الشعبي " في المرتبة الاولى وبتكرارات(55)
وبنسبة (27.3%)

وجاء استباحة الميليشيات للمناطق المحررة في المرتبة الثانية وبتكرارات (49) وبنسبة (18.9%)

وجاء هجوم تعرضي لداesh على الجيش والحشد في المرتبة الثالثة بتكرارات (38) وبنسبة
(18.9%)

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

المسؤولية اسناد اطر فئات

1

26.9%

45

المحررة المناطق على السيطرة استعادة

1

2

21.5%

36

الامنية للقوات الشعبي والحشد العشائر مشاركة

2

2

21.5%

36

للمسؤولين العشائر استغاثة

3

3

17.3%

29

المحررة للمناطق الحشد خروقات

4

4

12.5%

21

المحررة للمناطق داعش خروقات

5

100%

167

المجموع

جدول رقم (2)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر المسؤولية إذ جاء استعادة السيطرة على المناطق المحررة في
المرتبة الاولى بتكرارات "45" وبنسبة 26.9%

وجاءت مشاركة العشائر والحشد الشعبي للقوات الامنية بالمرتبة الثانية بتكرارات "36" وبنسبة
(21.5%)

وجاءت استغاثة العشائر للمسؤولين بالمرتبة ذاتها

وحلت خروقات الحشد للمناطق المحررة في المرتبة الرابعة بتكرارات (29) وبنسبة (17.3%)

وجاءت خروقات داعش للمناطق المحررة في المرتبة الرابعة بتكرارات (21) وبنسبة (12.5%)

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

فئات اطر الاهتمامات الإنسانية

31.5%

35

المنطقة دول تعاون

1

2

30.6%

34

المنطقة من النزوح على الاهالي اجبار

2

3

27.0%

30

منازلهم إلى العودة من العوائل منع

3

4

7.2%

8

المحافظات إلى النواب زيارة

4

5

3.6%

4

تخصيص نسبة من القطع لضحايا الحشد الشعبي

5

100%

111

المجموع

جدول رقم (3)

يبين الجدول اعلاه فئات اطر الاهتمامات الانسانية لموقع قناة بغداد

إذ جاءت تعاون دول المنطقة بالمرتبة الاولى بتكرارات (35) وبنسبة (31.5%)

وجاء " إجبار الاهالي على النزوح من المنطقة" في المرتبة الثانية بتكرارات(34) وبنسبة (30.6%)

وجاء منع العوائل من العودة الى منازلهم في المرتبة الثالثة بتكرارات (30) وبنسبة (27.0%)

وجاء "زيارة النواب الى المحافظات" بالمرتبة الرابعة وبنسبة (7.2%)

وجاء "تخصيص نسبة من القطع لضحايا الحشد الشعبي" بتكرارات (4) وبنسبة (3.6%) .

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الاقتصادية الاطر فئات

1

45.2%

52

المحاصيل واتلاف المنازل حرق

1

2

30.4%

35

الوطني الحرس اقرار

2

3

13.0%

15

النفط اسعار تدني

3

4

9.5%

11

الشعبي الحشد مستحقات صرف

4

5

1.7%

2

لداعش مساعدات إسقاط

5

100%

115

المجموع

جدول رقم (4)

يبين الجدول فئات الاطر الاقتصادية لموقع قناة بغداد

إذ جاءت حرق المنازل واتلاف المحاصيل كأعلى نسبة بتكرارات (52) تلاها اقرار الحرس الوطني بتكرارات (35) وبنسبة (30.4%)

وجاءت تدني اسعار النفط في المرتبة الثالثة وبتكرارات (15) وبنسبة (13.0%).

وجاءت صرف مستحقات الحشد الشعبي في المرتبة الرابعة وبتكرارات (11) وبنسبة (9.5%)

وجاءت اسقاط مساعدات لداعش بالمرتبة الخامسة وبتكرارات (2) وبنسبة (1.7%).

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الاخلاقية الاهتمامات اطر فئات

1

28.9%

40

رواتبهم لصرف الشعبي الحشد اسماء تدقيق

1

2

28.2%

39

فساد بتهم ضباط توقيف

2

2

28.2%

39

داعش زحف ايقاف

3

3

7.9%

11

الشعبي والحشد العشائر تسليح

4

4

6.5%

9

النفط اسعار تدني من العراقي الشارع تخوف

5

100%

138

المجموع

جدول رقم (5)

يبين الجدول اعلاه الاطر الفرعية للاهتمامات الاخلاقية

وجاءت اسماء الحشد الشعبي لصرف رواتبهم في المرتبة الاولى بتكرارات (40) وبنسبة (28.9%)

وجاءت توقيف ضباط بتهم فساد في المرتبة الثانية بتكرارات (39) وبنسبة (28.2%)

وجاءت ايقاف زحف داعش في المرتبة ذاتها

تلتها تسليح العشائر والحشد الشعبي في المرتبة الثالثة بتكرارات (11) وبنسبة (7.9%)

وجاءت في المرتبة الاخيرة تخوف الشارع العراقي من تدني اسعار النفط بتكرارات (9) وبنسبة (6.5%).

الاستنتاج

نستنتج ان موقع بغداد ركز بتعامله على أطر الصراع اكثر من الاطر الاخرى إذ حصل على المرتبة الاولى تلاه اطر اسناد المسؤولية ما يوضح لنا عن وجود حالة صدام بين موقع قناة بغداد والحشد الشعبي بهدف استمالة المتلقي لاهدافها وخلق صورة ذهنية سيئة تجاه الحشد الشعبي .

كرست السومرية عملها للاطر الاقتصادية في التعامل مع الحشد الشعبي إذ حصلت المرتبة الاولى ،تلتها الاطر الاخلاقية ، وهو مايكشف لنا وقوفها الى جنب الحشد الشعبي للمطالبة بحقوقهم إضافة إلى ترسيخ صورة جيدة عن الحشد الشعبي .

المرتبة

المئوية النسبة

التكرار

الاقتصادية الاطر فئات

1

29.1%

44

الشعبي الحشد مستحقات صرف

1

2

25.8%

39

الشعبي للحشد مباشر غير مالي صرف

2

3

19.2%

29

النفط اسعار تدني

3

4

16.5%

25

الموازنة

4

5

9.2%

14

لداغش مساعداة إسقاط

5

100%

151

المجموع